

HABIBIA ISLAMICUS

(The International Journal of Arabic & Islamic Research) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN:2664-4916 (P) 2664-4924 (E)
Home Page: <http://habibiaislamicus.com>

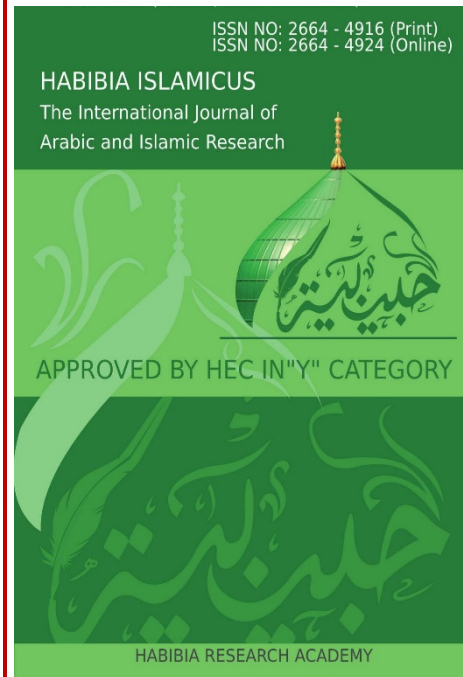
Approved by HEC in Y Category

Indexed with: IRI (AIU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.

PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,
Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration
Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.

Website: www.habibia.edu.pk,

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).



TOPIC:

THE MEANING OF DIAOLOGUE IN THE LIGHT OF QURAN AND SUNNAH

حقيقة الحوار ومفهومه في القرآن والسيرة النبوية

AUTHORS:

1. Dr ikramulhaq Al Azhari. Professor Department of Islamic Studies, Al Hamd Islamic University, Islamabad, Email ID: drikramulhaq@gmail.com.
Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0001-8227-298X>
2. Dr Ayesha Qurrat ul Ain, Assistant Professor Department of Comparative Religion International Islamic university Islamabad. Email ID: ayesha.qurratulain@iiu.edu.pk
Orcid ID: <https://orcid.org/0000-0002-8657-8473>

How to Cite: Al Azhari., Ikramulhaq, and Ayesha Qurrat ul Ain. 2022. "THE MEANING OF DIAOLOGUE IN THE LIGHT OF QURAN AND SUNNAH: حقيقة الحوار ومفهومه في القرآن والسيرة النبوية". *Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research)* 6 (3):01-18.
<https://doi.org/10.47720/hi.2022.0603a01>

URL: <https://habibiaislamicus.com/index.php/hirj/article/view/272>.

Vol. 6, No.3 || July –September 2022 || P. 01-18

Published online: 2022-08-26

QR. Code



THE MEANING OF DIAOLOGUE IN THE LIGHT OF QURAN AND SUNNAH

حقيقة الحوار ومفهومه في القرآن والسيرة النبوية

Ikramul Haq Al Azhari,

Ayesha Qurrat ul Ain,

ABSTRACT:

Dialogue is the art of communicating with others and this is what Allah SWT likes us to learn. The Holy Prophet PBUH conducted many peaceful dialogues with other communities; based upon rationality and logic. The Holy Quran is full of the instances of dialogues of the Prophets with their nations for the sake of Dawah. Usually, people do not distinguish between dialogue and argument whereas they are literally different. The argument carries a sense of enmity and hatred and results in stubbornness and insistence on one's own opinion thus bringing no good. The most appropriate example of this behavior is that of Sophists who failed to contribute positively to the intellectual history of mankind despite possessing the best oratory skills. Therefore the Holy Prophet PBUH advocated a dialogue that could address human intellect and respect the difference of opinion.

A meaningful dialogue is not like an ordinary discussion that lacks evidence and reasoning. We have many examples of fruitful dialogues in Islamic history i.e. dialogue of the Holy Prophet PBUH with Sy. Umar Bin Khattab R.A and Sy Khalid bin Waleed R.A etc. Another significant example is the dialogue of Sy. Jafar Tayyar R.A with Najashi which resulted in the peaceful settlement of Muslims in Habsha. So, the enterprise of dialogue is desired and promoted by the Quran and Sunnah as a strategy of Dawah.

KEYWORDS: Interfaith dialogue; rationality and logic; Peace and harmony; Dawah

الحمد لله رب العالمين، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونسترشد به، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إله إلا الله، من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له، كل شيء هالك إلا وجهه، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلوات الله عليه وعلى آله وصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

حقيقة الحوار ومفهومه: الحوار حديث شفهي يجري تبادله بين أكثر من فرد سواء في شارع، بيت منتزة أو مدرسة أو جمعية أو منتدى، غير أن له قسم آخر وهو الكلام المطبوع في صحيفة أو مجلة من صورة عرض وجهات النظر أو تعقيبات أو مداخلات⁽¹⁾

تعريف الحوار لغة: كلمة الحوار مأخوذة من ثلاثة، أحرف "ح، و، ر" حور، قال أبو الفضل عبد الحفيظ بلياوي "إن هذه المادة تستعمل من باب "نصر" بمعنى العودة والرجوع والتحير و غسل الثياب والتبويض والتنقيص مثل ما يقول حار بعد ما كار و نعوذ بالله من الحور بعد الكور، كما تستعمل من باب سمع، البياض الخالص والسواد الخالص في اللون، ومن باب إفعال إحورت العين إحورارا إذا كان البياض والسواد فيها خالصان، ومن باب مفاعلة، حاوره محاوره وحوارا، الكلام والتجاوب"⁽²⁾ و نرى أن ابن فارس والشيخ بلياوي يتفقان في استعمال كلمة "الحوار" حيث يقول ابن فارس رحمه الله "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول أحدها: لون، والآخر: الرجوع والثالث: أن يدور الشيء دورا"⁽³⁾ فمعنى الحوار يدور حول المراجعة والمراودة والتجاوب ومنها المحاوره والمجاوبة والتحاو والتجاوب. قال ابن عاشور، التحاو من باب التفاعل من "حار" إذا أجاب، فالتحاو حصول الجواب من جانبين، أى فأقتضت المراجعة بين الشخصين.⁽⁴⁾

فالحوار حديث يجري بين الشخصين أو أكثر كما جاء في معجم الوسيط. ⁽⁵⁾ وأما عند بن منظور رحمه الله فإنه قال " وكلمته فما رجع إلي حَوَارًا، وَحَوَارًا، ومَحَاوِرًا، وَحَوِيرًا، وَمُحَوَّرًا بضم الحاء بوزن مشورة أي جوابا. ⁽⁶⁾ وقال: "المحاورة: المجاورة والتحاوير: التجاوب" ⁽⁷⁾

أما معنى الحوار فيدور حول المرادة والتجاوب، والمراجعة، قال الإمام الراغب الإصفهاني رحمه الله في تعريف الحوار: "والمحاورة والحوار: المرادة في الكلام، و منه التحاور، ⁽⁸⁾ إذا فالحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه بالمخاطبة والرد، ⁽⁹⁾ وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع ثلاثة:

الأول: في قصة أصحاب الجنة: وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا، ⁽¹⁰⁾.

والثاني: في نفس القصة: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ⁽¹¹⁾.

والثالث: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ⁽¹²⁾.

واتضح من هذه المواضع القرآنية الثلاثة: أن الحوار مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين. أما وروده في السنة فقد جاء في عدة أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدوا لله، وليس كذلك إلا حار عليه) ⁽¹³⁾. قال الإمام النووي: حار عليه وهو معني رجعت عليه، أي رجع الكفر عليه فباء وحار ورجع بمعنى واحد ⁽¹⁴⁾.

تعريف الحوار اصطلاحاً: لاشك أن المعاني اللغوية تكون قوالب للمعاني الإصطلاحية، و في ضوء البيان السالف لتوضيح المعنى اللغوي للحوار رأينا ان ذلك التعريف اللغوي يوضح مدلوله، وقد تطورت دلالاته عبر العصور وصارت فنا من فنون المخاطبات له أساليبه، وآدابه، وأصوله. وهنا يمكن لنا أن نعرفه "بأنه كلام يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ يتبصر الحقيقة من خلال الآلة التي تنير له بعض النقاط التي كانت غامضة عليه". ⁽¹⁵⁾

إذن الحوار: نوع من الحديث، يجري بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، ملل منهما وجهة نظر خاصة به، بحيث يجري الكلام بينهما متكافئاً دون أن يستأثر به طرف دون غيره، هدفها الوصول إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، مع غلبة الهدوء، ورحابة الصدر، وسماحة النفس، بعيداً عن التعصب، والخصومة، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كل الطرفين لقبول الحقيقة نولو ظهرت على يد الطرف الآخر. ⁽¹⁶⁾ وبعد هذا العرض الوجيز لكلمة الحوار لغة واصطلاحاً يمكن لنا أن نفرق بين الحوار وبين مصطلحات أخرى شائعة، مقارنة للحوار في المفهوم العام، وهي "الجدال، والمناظرة والمناقشة" وسوف يتضح الفرق بينها بعد الوقوف على تعريفاتها اللغوي والإصطلاحية.

بين الحوار والجدال: الجدال لغة يرجع إلى مادة "جدل" جاء في كتاب معجم مقاييس اللغة لابن فارس رحمه الله: "الجيم والبدال، واللام أصل واجد، وهومن باب استحكام الشئ في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة، ومراجعة الكلام" ⁽¹⁷⁾ وقال ابن منظور رحمه الله: الجدال اللد في الخصومة، والقدرة عليها، وقد جادلته مجادلة، وجدالاً ورجل جدل ومجدل: شديد الجدال.

ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلاً: أي قلبته، ورجل جدل: إذا كان أقوى في الخصام، وجادله: أيخاصم مجادلة وجدالاً، والإسم: الجدل، وهو شدة الخصومة⁽¹⁸⁾.

وقال الجرجاني رحمه الله: "الجدل دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو بقصد تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة"⁽¹⁹⁾ وقال: "والجدال عبارة عن مرآء يتعلق بإظهار المذاهب، وتقريرها⁽²⁰⁾ وبعد هذا العرض اللغوي للجدال نستطيع أن نقول أنه يدور حول الخصومة، واللد، والمغالبة، والمنازعة، ومراجعة الكلام⁽²¹⁾ فالحوار والجدال يلتقيان في كونهما حديثاً، أو مراجعة بين الطرفين، لكنهما يفترقان بعد ذلك، فالجدل في الأغلب اللد في الخصومة ينشأ منه الشدة والعناد والتمسك بالرأى ومحاولة اسكات الخصم⁽²²⁾ إذن هي جدال كلامي يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتجادلين وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منها أدلته التي رجحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الانتقادات التي يوجهها الطرف الآخر على أدلته، وأمن خلال الأدلة التي ينير له بها بعض النقاط التي كانت غامضة عليه⁽²³⁾ ونجد آيات قرآنية عديدة ما تدل على الفرق بين الحوار والجدال، فقد ورد كلمة الجدل في القرآن الكريم تسعة وعشرين مرة، معظمها في سياق الذم، إلا إذا كان مقرونة بالإحسان، وهي المواضع الثلاثة التالية:

أولاً: قول الله تعالى: اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ⁽²⁴⁾

ثانياً: قول الله تعالى: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ⁽²⁵⁾.

ثالثاً: قوله تعالى: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا⁽²⁶⁾.

أما بقية المواطن في القرآن الكريم فإما أن تكون في سياق عدم الرضا عند الجدال وإما عدم جدواه، أو لأنه يفتقد شروطاً أساسية كطلب الحق أو الجدال بغير علم أو يطلقه الكفار على الرسل كما قال تعالى: قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا⁽²⁷⁾. ومن هنا يمكن لنا أن نقول أن الجدل مذموم في أغلب أحواله، وهو مظنة التعصب والإصرار على نصرته الرأى بالحق وبالباطل والتعسف في أيراد الشبه والظنون حول الحق إذا ظهر منمن الجانب المخالف. ولذلك لم يؤمر ولم يمدح في القرآن الكريم مطلقاً، لقيامه على اللد، والمرآء، والخصومة و تحتزن في داخلها معنى الخلاف والشجار، و تحتل أيضاً في طياتها معنى الصراع والخصام والنزاع الكلامي والتحدي، ونحوها من المعاني،⁽²⁸⁾ وعلى كل حال الجدال يكون بين فردين لهدف لتحقيق الغلبة بإظهار الاتجاهات والمذاهب والآراء، بالأدلة ونفي حجج الخصم ودحضها وتفنيدها من أجل إحقاق حق أو إبطال باطل، وأمن أجل إبطال الحق وإحقاق باطل، وهذا يتوقف على مدى براعة المتجادلين وما يستندون إليه من حجج وأدلة. وإنما قيد بالحسن وهو محمود⁽²⁹⁾. كما في قوله تعالى: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ⁽³⁰⁾. وقوله تعالى: وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ⁽³¹⁾. ولذلك كان التصنيف القرآني للمتموازن:

أ) جدال بالتي هي أحسن.

ب) جدال بغير التي هي احسن.

غير أن الملاحظ أن الله تعالى سمي المجادلة حواراً كما في الآية الأولى من سورة المجادلة (32). وبالتأمل في مصطلحي الحوار والجدال، نجد أنهما يلتقيان في دلالتيهما على مراجعة الكلام والتخاصم والتنازع في مجاوبة الحديث، ولأجل ذلك كله هو مذموم في أغلب الأحوال، دون الحوار فهو مراجعة الكلام بين جانبين، بحيث ينتقل من الأمل إلى الثاني، ثم يعود على الأول، وهكذا دون أن يكون بين هذين الجانبين ما يدل على وجود الصراع والنزاع والخصام واللدن بالضرورة. فالحوار بهذا الشكل والاعتبار نوع من أنواع الأدب القيم والرفع على أجواءه بصفة عامة الهدوء وبرودة الأعصاب ورحب الصدر والبعد عن التعصب والتشنج. (33)

بين الحوار والمناظرة: المناظرة لغة مأخوذة من النظر، أو من النظر بالبصيرة، وذلك لرؤية الشيء وإدراكه (34). حيث يقال ناظرت فلاناً: أي جعلته نظيراً لك، فهي تجري بين النظيرين، أو متقاربين، فلو جرى حوار بين غير متماثلين لم يسم ذلك مناظرة. ويقول القاضي محمد أعلى التهاني: المناظرة علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه، أونفى دليله مع الخصم،... ويطلق كذلك على النظر من الجانبين في النسبة بين الشيعين إظهاراً للصواب وقيل توجه الخصمين في النسبة بين الشيعين إظهاراً للصواب أى توجه المتخاصمين الذين مطلب أحدهما غير مطلب الآخر (35). ولذلك لا يتسنى لجاهل مقابل عالم، بل لا بد من التكافؤ (36). على حين أن الجدال، والحوار يمكن أن يقع بين النظيرين، أو غير النظيرين. ومن هنا تميزت المناظرة من الجدال والحوار. (37) وفي ضوء البيان السلف نجد التوافق بين الحوار والمناظرة، إذ أن المناظرة نوع من أنواع الحوار، ولكن عند الرجوع إلى تعريف المناظرة يتضح أنها تعتمد على الدقة العلمية، والشروط المنطقية، أكثر من اعتماد الحوار على ذلك (38). ومن هنا نستطيع أن القول إن الحوار غير المناظرة، التي تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين، للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيًا أو إيجاباً بغية الوصول إلى الصواب (39).

الفرق بين الحوار والمناقشة: النقش والمناقشة في اللغة يأتي بمعنى الحفر والنزع (40). وكذلك يأتي بمعنى المحاسبة والإستقصاء (41). وهنا يمكن أن نستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: من نوقش الحساب هلك (42). فالمناقشة هي نوع من التحوار بين الشخصين أو الطرفين، ولكنها تقوم على أساس استقصاء والحساب، والكشف والتعري عن الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الإستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصيا ومستوعبا كل ماله على الطرف الآخر (43). وفي نهاية هذا العرض الموجز لمعادن الحوار يمكن أن نقول أنها جميعاً ترجع إلى طريقة البيان والتبيين التي أودعها الله في البشر، فهي بهذا الاعتبار مترادفة، وباعتبار الفروق التي تميز بعضها عن بعض يكون بينها شيء من التباين، وعلى كل حال فهذه ألفاظ متقاربة وقد يدل بعضها على بعض. غير أن كلمة الحوار وما يقارنها من معان أخرى يفوقها، لأن لفظ الحوار أعذبها وأرقها وأيسرها في الناس وأكثرها علوقاً في النفس (44).

وخلاصة الكلام أن الفارق بين الحوار وما يقاربه من عان أخرى يكمن في موقف الحوار، وعاية المتحاورين، وأسلوب الحوار وآدابه.

أهمية الحوار: يأخذ الحوار أهمية، من خطورة أو أهمية القضايا المثارة أو بسبب الثقافة العميقة أو المتميز للمحاورين لمراكزهم السياسية أو الدينية أو الاجتماعية الحساسة. وفي ضوء هذا الإدراك المعرض نجد أن للحوار ركنان:

الأول: وجود أكثر من محاور: والحوار مع النفس حوار ذاتي لا يعني إلا فراداً واحداً وهو حوار استنبطاني أو روحي داخلي، ينبغي سرّاً مكتوماً ما لا يفصح عنه القائم به أو يقيم بنشره.

الثاني: وجود قضية يجري الحوار بشأنها: فالحوار لا يتم في فراغ وإنما يدور حول فكرة أو موضوع يستأهل المناقشة مع الغير، وغني عن البيان، أن من حقوق البشر: حق الإتفاق وحق الاختلاف، فإذا جاء من يلغي حق الآخر، فهذا هو الإستبداد المقيت، وما أحسن كلام "الدكتور يحيى الجمل" حيث قال: "كوننا لا نعرف كيف نتفق أصبح أمراً شائعاً ولكن المشكلة الحقيقة أننا لا نعرف كيف نختلف. والاختلاف في الرأي ظاهرة صحيحة تعرفها كل المجتمعات المتحضرة، إلا أنها تنقلب إلى مأساة عند ما يتحول الاختلاف إلى درجة العداء والتحيز الضيق، والخروج على مصالح الأمة. إن القواسم المشتركة التي تؤكد صفاء النوايا في ظل الاختلاف في الرأي هي اللغة الواحدة، والدين الواحد والمصير الواحد، والتاريخ المشترك، فما دمنا جميعاً نلتقى عندها فلا أن تكون مصالح الأمة هي الغايات التي يسعى إليها بطرق مختلفة ووجهات نظر متباينة. فالإختلاف من طبائع البشر وهم يختلفون لأسباب أبرزها اختلاف المصالح واختلاف المكونات الحضارية والثقافية مما يؤدي إلى اختلاف النظرة العقلية إلى الأمور، أو في معالجة الأمور، وكذلك نجد أن هناك ثلاثة طرق للتصدي للخلافات والتعايش، وهي الحوار والتعايش والحرب، أما الحوار فهو الوسيلة الأولى، والاكثر أهمية ومتنوعاً وقد تسد مسالك الحوار فيرجى المتحاورون الحوار إلى جولة أخرى وفيما بين ذلك تتحقق صورة من صورة التعايش يكون حذراً، وقد يصل الخلاف إلى صورة الصراع أو الحرب.⁽⁴⁵⁾ ومن هنا ندرك أهمية الحوار وحقيقته في النقاط التالية:

أولاً: للحوار أهمية كبرى، ومما يبتين منه أهمية الحوار أكثر وضوحاً، الأمور التالية التي سوف نلقى الضوء عليها:

1- **شدة الحاجة إلى الحوار:** فالحوار يحتاج إليه كل إنسان في معاملته لغيره فيحتاج الوالد في معاملة ولده، والولد في معاملة والده، ويحتاج الزوج في حال معاملة زوجته، والمعلم مع طلابه، والطالب مع معلمه ويحتاج الإنسان في حال معاملة موافقيه ومخالفيه ويحتاج القاضي في مقطع أحكامه، والداعية في حال دعوته، والعالم في تصديه للناس والرئيس الأعلى في حال سياسته لرعيته، وفي ما يجلب لها المصالح ويدراً عنها المفاسد. كما أن الإنسان يحتاج إلى الحوار في حال السلم والحرب، وفي حال البيع والشراء وفي حال الوفاق والخلاف.⁽⁴⁶⁾ وقد اعتبر الإسلام الحوار قاعدة أساسية في دعوته الناس إلى الإيمان بالله وعبادته، وكذا في كل القضايا الخلاف بينه وبين أعدائه، إذ لا يمكن أن يغلق باب من أبواب المعرفة أمام الناس.

القرآن الكريم وعنايته بالحوار: لقد أكد القرآن هذا المبدأ في مواطن متعددة، بأساليب شتى وطرق مختلفة، ولا غرابة في ذلك، فالحوار هو الطريق الأقوم للقناع الذي ينبع من الأعماق، ومن الأنسب أن نذكر هنا نماذج من القرآن الكريم، فقد ذكر القرآن الكريم حوار الله تعالى مع خلقه بواسطة الرسل وكذلك مع الملائكة وبخاصة مع إبليس في أداء السجدة التكريمية لآدم بعد تخليقه له، قال تعالى: "ولقد خلقناكم ثم صورناكم..... إلى قوله تعالى لأملأن جهنم منكم أجمعين"⁽⁴⁷⁾. ورغم أن عنده

تعالى القوة ويكفيه أن يكون له الأمر وعلى المخلوق الطاعة، إلا أنه سبحانه فضل باب الحوار على الأمر في هذا المقام. وكذا حوار تعالى مع الملائكة عند ما أراد عزوجل أن يجعل في الأرض خليفة، كما في سورة البقرة: "إني جاعل في الأرض خليفة" (48) وما جاء في قصة ابني آدم في سورة المائدة (49)، وما دار بين الرب عزوجل وإبراهيم عليه السلام، عندما سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى كما في سورة البقرة (50). وهكذا حوار إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام في سورة الصافات، لما أراد ذبحه (51). وما دار بين عيسى عليه السلام وقومه في المائدة عندما سألوه عن ينزل ربه عليهم مائدة من السماء (52)، إلى غير ذلك من الحوارات الكثيرة بين الأنبياء وأقوامهم وبين السادة والاتباع، كل ذلك يدل على أهمية الحوار وخطورته ويؤكد على أن القرآن يعتمد أسلوب الحوار في توضيح الحقائق وهداية العقل وتحريك الوجدان (53). و يجنب هذا نرى أن:

3. كثرة الحديث عن الحوار:

4. ما يوجد من آثار و حكم في شأن الحوار:

5. كثرة المؤلفات في الحوار:

6. ما يترتب على الحوار من الثمرات:

7. أصل فطرية النطق: إن الإنسان خلق مفطوراً على النطق، وجعل اللسان أداة يحاور بها مع بني جنسه فقدره البيان والنطق موجودة في فطرته، حيث قال الله تعالى في محكم بيانه: "خلق الإنسان علمه البيان" (54) ومن كل هذا يزيد أهمية الحوار ومكانته في هذا العصر العلمي والثقافي، وحيث أصبح العالم عولمة، وتقارب الناس مع البعد المكاني، فيتفاهمون فيما بينهم في القضايا الهامة، عقدية كانت أو سياسية أو اقتصادية أو دينية أو اجتماعية (55). وبعد انضمام هذه المقدمات تبين دور الحوار وأهميته القصوى في تبادل الآراء والأفكار مما يؤدي إلى تنمية المجتمعات وتكاملها على جميع الأصعدة العلمية والثقافية والفكرية، وإذن له دور فعال في تطوير العلاقات الثقافية.

ثانياً. الحوار آلية للتبادل الثقافي: إن الحوار له دور كبير في تطوير العلاقات الأهمية ويعتبر عاملاً هاماً في تبادل الأفكار وتعاطي المعلومات والتواصل الاجتماعي مما يؤدي بالتالي إلى تنمية المجتمعات وتكاملها على كافة الأصعدة العلمية، والفكرية، والثقافية، كما قلنا آنفاً، فالأفكار الإنسانية تجد في الحوار مجالاً رجباً للتبلور والظهور وتنتقل عبر هذه الوسيلة للآخرين، وتظهر أهمية هذا الموضوع بشكل خاص في حالة حدوث مواجهة بين المجتمعات البشرية ذات الأفكار والثقافات المتنوعة، والتي لها روية علمية، أو معتقدات دينية متباينة ومختلفة عن بعضها البعض، فحينئذ يأتي الدور الفاعل للحوار كوسيلة لتبادل وجهات النظر وتعاطي المعلومات والتجارب المكتسبة وهو ما يعبر عنه بالتبادل الاجتماعي الثقافي (56). نرى من تاريخ البشر أن الحوار دوراً أساسياً في حياة الإنسان، فالإنسان بطبيعته يميل للغة الحوار والمناقشة والمجادلة بالأحسن، فقد استفاد من هذه الخاصية في جميع المجالات.

ثالثاً: الحوار البناء ينتج الوسطية والاعتدال: وإذا تتبعنا حركة الحوار في الإسلام وجدنا أن ميدانه مستع زماناً ومكاناً، ومن حيث الزمان بدأ الحوار منذ عهد النبوة بما يزال قائماً إلى الآن وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ومن حيث المكان فإن

الحوار الإسلامي لا يقف عند حدود معينة بل إنه يخاطب سائر بني البشر أينما وجدوا دونما نظر إلى لون أو شكل أو لغة أو دين — قال تعالى: "ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة"⁽⁵⁷⁾ وقال تعالى: "يأيها الناس إنا خلقناكم من نفس واحدة....." ⁽⁵⁸⁾. فالحوار في الإسلام متجه ثوب جميع الطوائف والأطراف فنجد حوار الرجل مع أهله، وحوار الصديق مع صديقه، وحوار المسلم مع المسلم وحوار المسلم مع أهل الكتاب، فالإسلام اهتم اهتماماً كبيراً بالحوار والتشاور والاختلاف والجدل ووضع أسس التخاطب والتشاور والتحاو و تبادل أوجه الرأي وإنهاء المنازعات بين الأفراد والجماعات، فجاء بمنهج تحاور وتفاهم وسلام وليس منهج عصبية وشقاق ولد و يتجلى هذا في أسلوب القرآن: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بينا وبينكم ألا نعبدوا إلا الله ولا نشرك به..." ⁽⁵⁹⁾ وقال تعالى: "اذع إلى سبيل ربك"⁽⁶⁰⁾. وقال تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم..." ⁽⁶¹⁾ ومن شأن الحوار الإسلامي أن يرفع من مستوى المعنوي والأخلاقي للإنسان ويضئ له درب الوسطية والاعتدال والتعاضد السلمي قال تعالى: "فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتعون أحسنه"⁽⁶²⁾ ومن الناحية العلمية فإن الحوار يعتبر أسلوباً مفضلاً للفهم المتبادل بين الأفراد والمجتمعات وطبقاً لقواعد علم النفس، فإن للحوار دور كبير في التآلف القلبي والتودد بين المتحاورين، إضافة إلى تأثيره البالغ في إنتاج السلوك العقلاني والمتوازن، ولذلك يقول سبحانه وتعالى "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"⁽⁶³⁾ أي لا تجادلهم إلا بأفضل الطرق التي تؤدي إلى الإقرار والاذعان للحق فهذه الأفضلية من ناحية الاستدلال والبرهان، والوسائل والأساليب، ومن جهة التلاؤم مع الطبع الإنساني، قال تعالى مخاطباً نبيه وكليمه موسى عليه السلام وهارون عليه السلام لما أراد أن يرسلها إلى فرعون، قال: "فقلوا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى"⁽⁶⁴⁾. وقال تعالى: "وقولوا للناس حسناً"⁽⁶⁵⁾. كل هذا يذكّرنا بالإلتزام، ومراعات ضوابط الحوار، وآدابه فلا بد حين الحوار من مراعات الأطر والمعايير الأخلاقية والإحترام المتبادل وعدم إظهار الحساسيات والإجتناب عن الإساءة والتكفير وما إلى ذلك، فإن رعاية القيم والموازين الأخلاقية في الحوار بالإضافة إلى كونها نابعة من التعاليم والقيم الإسلامية فإن لها آثار ونتائج روحية وعاطفية عديدة، منها بناء الثقة وتقارب القلوب وتألفها، وبالمقابل فإن اللجوء للإساءة والسب والتهديد وغيرها من الأمور المنافية للمبادئ الشرعية القويمة، لها آثار سلبية مدمرة كثيرة، أخفها التشاؤم والتنامر وسلب الثقة للإعتماد بين الطرفين، اللجاجة في الرأي، قال تعالى: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم.⁽⁶⁶⁾ فالإسلام يعطى أهمية كبرى للعطاء الفكري والعلمي، ويدافع بشدة عن حرية الفكر وحرية الإبداع، ويحرض مافة أتبعه على الأخذ بأساليب الحوار في جميع شؤون حياته.

الإستماع لرأي الآخر: حيث ينبغي لكل طرف من أطراف الحوار الإستماع لآراء وجهات نظر الطرف الآخر، قال تعالى: "فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتعون أحسنه"⁽⁶⁷⁾.

إتباع أفضل أساليب الحوار: فإن القرآن يؤكد على ضرورة الإستفادة من الأسلوب الصحيح في الحوار، قال تعالى: "أدع إلى سبيل ربك الحكمة والمعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"⁽⁶⁸⁾.

ضرورة التعرف على المساحات المشتركة والإرتكاز عليها: تأتي أهمية هذه النقطة نظراً إلى أن من أولى أهداف الحوار المشترك هو تعرف الطرفين على نقاط الوفاق والمساحات المشتركة فيجب على المتحاورين إذن السير في هذا الاتجاه كمقدمة لمواصلة الحوار وقد سبق الإشارة إلى قوله تعالى: "يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء" (69). وفي الآية الكريمة تأكيد على الكلمة، والنقطة المشتركة له دلالة على أهمية هذا الموضوع واعتباره محوراً رئيسياً لمواصلة مراحل الحوار اللاحقة. فظهر إذن مما سبق أن الحوار حسب الرؤية الإسلامية يشتمل على خصائص ومميزات تالية:

- إن الإنسان بطبيعته يميل نحو الحوار
- إن الحوار على الصعيد الديني ذو ماهية تقريبية ووحدية.
- إن المحور المشترك للحوار الديني هو القضاء على ظواهر الفرقة والاختلاف والانحرافات التي أنشأت لها عوامل كثيرة، ساعات على فساد صفوة الجو وانحيار الثقة المتبادلة ومن بين هذه الأسباب:

- 1- الجهل الذي هو آفة الآفات
- 2- التعصب العمياء
- 3- الأطماع السياسية للحكام والمنحرفين
- 4- المصالح الشخصية الضيقة لبعض الانتهازين
- 5- تصدي البعض ممن ليس أهلاً للاجتهاد لهذه المسؤولية الخطيرة
- 6- أعداء الإسلام من خارج الإسلام
- 7- الاختلاف المذموم من اتباع الدين الواحد

ويرجع أسبابه إلى عدة أمور أهمها:

التعصب للأشخاص أو للمذاهب والاعجاب بالرأي والمسارة في إتهام الآخرين من دون بينة وتفسيرهم وتكفيرهم، وهذا الاختلاف ما يؤدي في نهاية المطاف إلى الطائفية وأحداث المشاحنات والسجلات الثقافية والدينية، ويؤلد التنافر والتشاؤم وعدم الحوار. ولذلك نرى في ضوء هذه الأدلة العقلية والعقلية الثابتة من التجارب الحوارية المتعددة التي تؤكد أن الحوار آلية فاعلة للتقريب بين المذاهب الإسلامية والإسلام والأديان الأخرى، ويعتبر الحوار في حد نفسه وسيلة للتقارب والتلاحم ولم الشمل، ونعتقد أن هذا الموضوع هو من إحدى مقاصد التأكيد على ثقافة الحوار في النصوص الإسلامية، وإن مثل هذا السلوك يبعث على الإنسجام وهو بدوره يثمر عن تقارب الرؤيا والأفكار، وبالتالي تحقيق الوحدة العملية الحقيقية، ويمكننا أن نسميه ثقافة التقريب، وهذه الثقافة مشتملة على النموذج البياني الوحدة، تقريب، انسجام، تفاهم وحوار. (70)

مجالات الحوار: إن ميدان الحوار واسع فيصبح وهناك حوار الحياة الذي يعني الاهتمام بطرف الآخر، وأفكاره وظروفه الخاصة، سعيًا لإيجاد قواسم مشتركة معه، وهناك حوار العمل الذي يعني تتكالف الجهود لتحقيق كل ما هو في صالح الإنسانية من النواحي المختلفة، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وإنسانياً. وهناك حوار العقل والفكر والدين والعقيدة الذي يعني تفهم أوجه

التباين بين مختلف الديانات واستغلال القواسم المشتركة بينها، وهناك حوار التجارب وتبادل الخبرات، وإذا تتبعنا حركة الحوار في الإسلام وجدنا أن ميدانه متسع زماناً ومكاناً كما أشرنا إليه سابقاً، فمن حيث الزمان بدأ الحوار منذ عهد النبوة وما يزال قائماً إلى الآن وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن حيث المكان فإن الحوار الإسلامي لا يقف عند حدود معينة بل إنه يخاطب بني البشر أينما وجدوا دونما نظر إلى لون أو شكل أو لغة أو دين كما سبق⁽⁷¹⁾. ولذلك نجد القرآن الكريم اهتم اهتماماً كبيراً بالحوار والتشاور، فوضع أسس التخاطب والتحاو وتبادل أوجه الرأي، وباستقراء آيات القرآنية والأحاديث النبوية في مسألة الحوار والإختلاف، تقوم على ثوابت، كما أشرنا إليها من قبل، مثل الإيمان بالله، والتعامل بالمثل، والتحلى بالأخلاق الحميدة وجعل الحق والإنصاف والعدل، ومراعات الطرف الآخر وما إلى ذلك من المبادئ والأسس، والهدف الأول من الحوار. ومن هنا ندرك مدى قيمة الإسلام الذي يعطي للفكر والعقل في مجال الحوار، على أساس العدالة، وتعطي حق الدفاع عن نفسه وعن رؤية وموقفه، أزاء أسرته وأزاء مجتمعه بل وأزاء الحق سبحانه وتعالى، قال تعالى: "يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجُثَادٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"⁽⁷²⁾ فالحوار أسلوب مرضى للوصول إلى الحق وهي ظاهرة انسانية عالمية وسنة إلهية نظراً لتفاوت البشر في عقولهم وأفهامهم وأمزجتهم، ونذكر مثلاً من القرآن الكريم: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ"⁽⁷³⁾ فقد ضرب الله لنا المثل برجلين تحاوراً حيث كان لأحدهما جنتان مثمرتان وفيها نحر، واغتر وتكبر بذلك، فحاور صاحبه المتواضع، فأخبرنا الله سبحانه عن حوارهما، قال الله تعالى: "فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا"⁽⁷⁴⁾ فكان جواب صاحبه: "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتُ بِاللَّهِ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا"⁽⁷⁵⁾

وجاءت خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله أكل مالي إفنا شبابي ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكوا إليك فنزلت هذه الآية: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ"⁽⁷⁶⁾ فالحوار إذن له أصل ثابت في منهاج الله قرآناً وسنة وهو ينطق من تأثرات وأحاسيس تجيش في النفس لإظهار مبدل أو تصحيح خطأ، أما موانع الحوار فهي كثيرة منها الخوف، والجهل، والمجاملة، والثثرة، والإطناب، والتكرار والإعادة، والتقاعر، واستخدام المصطلحات الأجنبية أمام محاور لا يفهم معانيها، يقول الإمام الشافعي في هذا: "ما حاورت أحداً إلا تمنيت أن يكون الحق إلى جانبه، فقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم في أسلوب الحوار وجعل منه منهجاً لخطابات الناس ودعوته لهم لما فيه من أثر وتأثير بالغين في نفوس المدعوين، كما فيه تحفيز على الطاعات وترك للمعاصي ولما فيه من تلقين وتوجيه تربوي لكل دعاة إلى يوم القيامة. أبرز حوارات النبي صلى الله عليه وسلم: ومن أبرز حوارات النبي التي كانت بينه وبين قومه من المشركين في نادى القريش، جاء عتبة وجلس للنبي صلى الله عليه وسلم، وقال يا ابن أخي إنك منا حيث علمت من الشرف في العشيرة والمكانة في النسب، إنك قد أصبت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، فاسمع مني، أعرض عليك أموراً تنظر منها لعلك تقبل منها بعضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد، أسمع، قال: يا ابن أخي: إن كنت تريد بما

جئت به من هذا الأمر مالأً، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالأً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان الذين أتيتك رأياً تراه، لا تستطيع رده طلبنا لك طبعاً، وبذلنا فيه أموالنا، حتى نبرأك منه، فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد، قال: نعم، قال فاسمع مني وقال بسم الله الرحمن الرحيم، " حم O تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ O كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " (77) ومضى الرسول صلى الله عليه وسلم في القراءة حتى وصل إلى قوله تعالى: "فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة عاد وثمود" (78)، وامسك عتبة إلى أصحابه ولما جلس قالوا وما وراك يا أبا الوليد، قال ورائي إني سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط والله، فما هو بشعر ولا بسحر ولا بالكهانة، هكذا دار الحوار بين النبي وأشراف القريش، إذن الحوار وسيلة فاعلة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأسلوب الأمثل الذي كان يؤثر به نفوس أعدائه، يستدرجهم بهذا الحوار حتى يصل بهم إلى القناعة والإتباع، والأمثلة كثيرة والمقام لا يتسع للمزيد عن نماذج الحوار.

حوار المرأة المسلمة مع سيدنا عمر رضي الله عنه في مهور النساء: ولنتعلم من السلف ومن الدين كيف تكون الحوار في الإسلام فهذا عمر بن الخطاب، يخطب على المنبر ومن حوله كبار الصحابة، والعلماء، كان يناقش مشكلة اجتماعية خاصة بعصره (التحديد مهور النساء) وكان الجمع ساكناً، كأنه موافق على ما قاله عمر رضي الله عنه، غير أن امرأة خرجت وصرخت قائلة: يا أمير المؤمنين يا عمر بن الخطاب، أيعطينا الله ونحرمنا أليس الله سبحانه وتعالى يقول: "وإن أردتكم استبدل زوج مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا" (79) والقنطار مهر بلا حدود، وهو المال الكثير، (80) وهنا نرى ماذا كان رد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، بعد أصغى لها أذنيه، حتى أدرك قصدها فقال أصابت امرأة، وأخطأ عمر رضي الله عنه، فأقرها على رأيها و تراجع عن قوله أمام الجمع (81). فهذه المرأة وسط الرجال تقول رأيها و بكل القوة و لم تخف بطش العلماء و أمير المؤمنين. وهذا الأثر وإن كان في سنده كلام عند المحققين من العلماء، و لا يصح إلا عن طريق أبي العجفاء، إلا أن ابن تيمية رحمه الله قال: هذه القصة دليل على فضل عمر رضي الله عنه، ودينه وتقواه، ورجوعه إلى الحق إذا تبين له، وأن يقبل الحق حتى من امرأة، ويتواضع له، وأنه معترف بفضل الواحد عليه ولو لأي أدنى مسألة، وليس من شرط الأفضل أن لا ينهيه المفضول لأمره (82) هذا هو الأسلوب الأمثل للحوار والمعاملة، أين نحن من هذا السلوك نفتقده اليوم العالم المدني، ولكن ضيعنا هذه الفضيلة بجاهلة، يا ليت كل من يدعى دفاعاً عن الإسلام، في وجه المفكرين والمثقفين يتخلوا بخلق الإسلام، الحقيقي وخلق الرسول صلى الله عليه وسلم السوى، فرسول الله لم يكن لعاناً ولا سباباً ولا منافقاً، وهو برئ من كل ما نفعله اليوم سواء في شرق البلاد أو غربها، إننا إذا التزمنا بآداب الحوار الإسلامي واستخدمنا فيه حق التدبر والسعي سنرتقي بأمتنا إلى أعلى الدرجات وأقصى الغايات. ولو أدرك المسلمون ما يجب عليهم نحو اخوانهم من أمر التناصح فيما بينهم، ونحو الإنسانية جمعاء في أخذ الحوار معهم في جميع الأمور، وأخضعوا أنفسهم للدين، وتركوا أخلاق الجاهلية وعاداتها الجدالية، وتخلصوا من الأنانية وحب الذات وأستثنار لكان أمرهم غير ما هو عليه اليوم، ولكان صفهم قويا وحزبهم منتصراً. هذا وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملخص البحث وأبرز النتائج: يدور هذا البحث حول الحوار الذي هو مبدأ اجتماعي مهم، ولا ينبغي لمجتمع عاقل أن يعطل خُلُق الحوار بين أفراد، وإلا ستفقد فيه الأخلاق السيئة والريضة، وتضمحل الأخلاق الحسنة مع الزمن. وقد بدأ البحث بالتعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الحوار، وبين أنها كلمة يعبر بها عن إيراد التفاهم والبحث عن الحق والحقيقة، وقد سرد البحث خلال انطلاقه إلى تلك المصطلحات المتقاربة المعنى والمرادفة بشكل آخر لكلمة الحوار مثل الجدل والمناقشة والمناظرة، ويدل إن أُقيم بصورة مناسبة علي سلامة نفس المتحاور وحب للخير وإيراد بته ونشره. ثم تناول البحث موارد لفظ الحوار في القرآن الكريم، ولاحظ أن أكثرها جاء خلال القصص القرآني الكريم، وبالتحديد علي لسان الأنبياء وهم يخاطبون قومهم. ثم اعتمد البحث على هذه الآيات في بيان أهم شروط الحوار، حتى يؤدي هدفه العبادي والاجتماعي على السواء. كما تعرض البحث إلى ذكر أهمية الحوار واتباع أفضل أساليبه، حيث أن الحوار البناء ينتج الوسطية والاعتدال، ثم ركز البحث على أهم خصائص ومميزات الحوار ومجالاته البناء.

وأخيرا جاء البحث إلى بيان أبرز موارد لفظ الحوار في السنة النبوية، خاصة في صحيح البخاري ومسلم، وركز بوجه خاص على أهم حوارات النبي صلى الله عليه وسلم التي دارت بينه وبين قومه من المشركين في نادي قريش، مثل الحوار الذي دار بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي الوليد، الذي قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فيه بدايات سورة "فصلت" بعد ما انتهى أبو الوليد من بيانه.

نتائج البحث: لعل من أبرز نتائج هذا البحث القصير ما يلي:

1. كثرة المواضع التي صرحت بلفظ الحوار في كل من القرآن وألسنة، وهو ما يعني اهتمام الاسلام الكبير به.
2. الحوار في القرآن الكريم يدل على اتصال معناه بحركة المجتمع البشري، وقربها من واقع الناس.
3. تكاد تكون دعوات الأنبياء . في جانبها النظري على الأقل . ألوانا متعددة من الحوار يشمل الحض علي التفاهم، والتشجيع على ترك الجدل العقيم.
4. من أهم خصائص الحوار: الاخلاص لله، الرفق في الحوار، الحلم في الحوار، ومنح الفرصة للمتحاور الطرف الآخر والإصغاء له في حين التحاور.
5. أكدت الدراسة 'لى تنوع الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في عرض مادة الحوار والكشف عنه ما بين القصر والطول واللين والشدّة، وضبطها لمقتضى الحال.
6. أوضح الدراسة دور الحوار في التأثير على النفس الإنسانية وإثارة الأحاسيس والمشاعر.
7. بينت الدراسة عن الفرق بين أسلوب الرسل وبين أسلوب الكفار في الرد.
8. كشف البحث عن شمولية الحوار القرآني لجميع طبقات وفئات المجتمع.
9. الحوار أو المجادلة بالحسنة هي أحسن وسيلة لتبليغ الحق ودفع الباطل، والهدف منها الموصول إلى الحق والحقيقة، ثم التزامها.

10. أكدت الدراسة أنه لا يمكن تصحيح الأخطاء، وتقويم المسيرة الشرعية و الدعوية إلا بعد اتساع صدورنا للحوار وتهيئة أنفسنا على قبول النقد و المراجعة.
11. المجتمع المسلم في عصرنا هذا . كما هو في كل عصر. يحتاج إلى أن تبرز فيه خصائص المجتمع المتحاور الذي يكمل بعضه بعضا، ويرشد بعضه بعضا إلى فيه خيرهم، وصالحهم.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. "أدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر الأسبق، دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، س: 1997م.
3. "الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، قدم له الشيخ خليل أحمد محي الدين مدير أزهر لبنان، ومفتي البقاع، وراجع صدقي محمد جميل، س: 1415هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان
4. أخلاقيات الحوار، الدكتور عبد القادر الشخيلي، ط: أولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان أردن، س: 1993.
5. تعالوا نختلف، دكتور يحيى عبد العزيز عبد الفتاح الجمل، مجلة العربي، نسان (إبريل) 1987م، الكويت.
6. تفسير الطبري نجام البيان عن تاويل آي القرآن، تقريب و تهذيب أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، هذبه وقربه د/صلاح الدين عبد الفتاح الحالدي، خرج أجاديثه إبراهيم محمد العلي، ط: 1، س: 1418هـ، دار القلم دمشق.
7. تفسير التحرير والتنوير، للعلامة محمد طاهر بن عاشور، مطبعة دار سحنون للنشر والتوزيع تونس بدون سنة الطباعة
8. الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحسب عذب، طبعه فريديه مصححة مرقمة حسب المعجم المفهرس، ط: 2، س: 1999، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
9. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، دار التربية والتراث مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1414هـ..
10. الحوار المسلم المسيحي، بسام داود عجك، المبادئ_ التاريخ الموضوعات الأهداف، دار قتيبة، الطبعة الأولى، 1418هـ..
11. الحوار في السيرة النبوية، د: محمد بن إبراهيم الحمد، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة النوره . بدون سنة الطبع.
12. الحوار مع أهل الكتاب، خالد القاسم، دار المسلم، ط: أولى، س: 1414هـ.
13. الصحح للإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، ط: 1، س: 1419هـ 1998م، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض.
14. الصحيح للإمام مسلم بشرح الإمام النووي، والحاوية المتداولة للشيخ أبي الحسن السندي، مع التعليقات المقتبسة مع فتح الملهم للعلامة شبير أحمد عثمان، ج: 1، ط: 1، س: 1430هـ، مكتبة البشري، كراتشي باكستان.
15. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبيد الرحمن حسن حبنكه الميداني، صياغة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي، ط: الرابعة، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق. س: 1993م 1414هـ.

16. فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، دكتورة رقية طه جابر العلواني، ضمن إصدارات جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط: 1 س: 2005م.
17. في أصول الحوار، إعداد الندوة العلمية للشباب الإسلامي، ط: 1415هـ، 1994م.
18. كتاب التعريفات للفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط: 1985م.
19. كشف اصطلاحات الفنون، للقاضي محمد أعلى التهانوي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 1993م، 1413هـ مطبعة كاروان، دربار ماركيت، لاهور باكستان.
20. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت.
21. مصباح اللغات، أبو الفضل عبد الحفيظ بلباوي أستاذ الأدب بندوق العلماء لكنؤ، مطبعة المصباح أردو بازار لاهور باكستان بدون سنة الطباعة.
22. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إخراج إبراهيم أنيس وزملائه، عني بطبعة ونشره عبد الله الأنصاري، إدارة إحياء التراث بقطر.
23. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، س: 1420 هجري
24. المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني، تم تحقيقه وإعداده بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر نزار مصطفى الباز.
25. مكالمة بين المذاهب كي مذهبي بنيادين، د: صلاح الدين ثاني، وما بعدها، مكتبة يادكار علامه شبير أحمد عثمانى باكستان 2005م.
26. مناهج الجدل في القرآن الكريم، د: زاهر بن عواض الأملعي، ط3، س 1404هـ بدون مكان الطبع (بالتصرف).
27. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أبو العباس تقي الدين، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، س، 1984م.

المصادر والمراجع:

- 1 - الشيخ خلي، الدكتور عبد القادر، أخلاقيات الحوار، ط: أولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان أردن، س: 1993. ص: 12،
- 2 - بلباوي، أبو الفضل عبد الحفيظ أستاذ الأدب بندوق العلماء لكنؤ مصباح اللغات، ، مطبعة المصباح أردو بازار لاهور باكستان بدون سنة الطباعة.
- 3 - أحمد بن فارس، العلامة معجم مقاييس اللغة، ، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، س: 1420 ج2، ص116
- 4 - محمد طاهر بن عاشور، العلامة، تفسير التحرير والتنوير، مطبعة دار سحنون للنشر والتوزيع تونس بدون سنة الطباعة ج: 9 ص، 28
- 5 - المعجم الوسيط، ، مجمع اللغة العربية، إخراج إبراهيم أنيس وزملائه، عني بطبعة ونشره عبد الله الأنصاري، إدارة إحياء التراث بقطر. ص205، مجلد 15

- 6 - أفرقي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت. ، ج 3 ص 218
- 7 - نفس المرجع والصفحة.
- 8 - إصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت ، تم تحقيقه وإعداده بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر نزار مصطفى الباز. ص 178، ج 1
- 9 - زمزمي، يحيى ، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1414هـ.. ص: 22
- 10 - سورة الكهف، الآية 34.
- 11 - سورة الكهف، الآية 37.
- 12 - سورة المجادلة، الآية 1 .
- 13 - القشيري مسلم بن الحجاج ، الصحيح لمسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر ، ط: 1، س: 1419 هـ ص: 47
- 1998 م، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض.
- 14 - القشيري مسلم بن الحجاج ، الصحيح للإمام مسلم بشرح الإمام النووي، والحاوية المتداولة للشيخ أبي الحسن السندي، مع التعليقات المقتبسة مع فتح الملهم للعلامة شبير أحمد عثمان، ط: 1، س: 1430 هـ، مكتبة البشرية، كراتشي باكستان. ج: 1، ص: 269
- 15 - الميداني عبيد الرحمن حسن حنكه ، ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال والمناظرة، صياغة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي، ط: الرابعة، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق. س: 1993م 1414 هـ. ص 361،
- 16 - العلواني دكتوراة رقية طه جابر ، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية ، ضمن إصدارات جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط: 1 س: 2005م. ص: 37 وراجع أصول الحوار إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: 11. و راجع "الحوار المسم المسمحي: المبادئ- التاريخ الموضوعات الأهداف، بسام داود عجك، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، س: 1418 هـ/ 1998م. بالتصرف ص: 18
- 17 - أحمد بن فارس، العلامة، معجم مقاييس اللغة ج 1، ص 433.
- 18 - أفرقي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، دار صادر، بيروت. ج 11 ص 105
- 19 - الجرجاني الفاضل العلامة علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط: 1985 م. ص 78
- 20 - الجرجاني الفاضل العلامة علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات ص 78.
- 21 - الألمي د: زاهر بن عواض، مناهج الجدل في القرآن الكريم، ، س 1404 هـ بدون مكان الطبع (بالتصرف). ص 24، ط 3،
- 22 - الحمد د: محمد إبراهيم ، الحوار في السيرة النبوية ، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون سنة الطبع. ص 14.13
- 23 - الميداني عبيد الرحمن حسن حنكه، ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال والمناظرة ، ص 365، بتصرف يسير.

- 24- سورة النحل، الآية 125.
- 25- سورة العنكبوت، الآية 46.
- 26- سورة المجادلة، الآية 1.
- 27- سورة نوح، الآية 32.
- 28- في أصول الحوار، إعداد الندوة العلمية للشباب الإسلامي، ط: 1415هـ، 1994م. ص: 12
- 29- القاسم خالد، الحوار مع أهل الكتاب، دار المسلم، ط: أولى، س: 1414هـ. ص: 105
- 30- سورة العنكبوت، الآية 46.
- 31- سورة النحل، الآية 125.
- 32- سورة المجادلة، الآية 1.
- 33- في أصول الحوار، إعداد الندوة العلمية للشباب الإسلامي، ص: 11. بالتصرف
- 34- الجرجاني الفاضل العلامة علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، ص 250.
- 35- التهانوي القاضي محمد أعلى، كشاف إصطلاحات الفنون والطبعة الأولى، س 1993م، 1413هـ مطبعة كاروان، دربار ماركيت، لاهور باكستان. الجزء الثاني، ص: 1391
- 36- الجرجاني الفاضل العلامة علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات ص 250.
- 37- العلواني دكتور رقية طه جابر، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، ص: 31.
- 38- عجلك بسام داود، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، الطبعة الأولى، 1418هـ.. ص: 21،
- 39- نفس المرجع والصفحة.
- 40- بليايوي أبو الفضل عبد الحفيظ، مصباح اللغات، ص: 902. والقاموس المحيط، ج: 2، ص: 291.
- 41- افريقي، ابن منظور لسان العرب، ج: 4، ص: 261.
- 42- البخاري محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحسب عذب، طبعه فريدييه مصححة مرقمة حسب المعجم المفهرس، ط: 2، س: 1999، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض. ص: 1132
- 43- عجلك بسام داود، الحوار الإسلامي المسيحي، ص: 20.
- 44- الحمد د: محمد بن إبراهيم، الحوار في السيرة النبوية، ص: 16، 17 بالتصرف.
- 45 - الجمل، دكتور يحيى عبد العزيز عبد الفتاح، تعالوا نختلف، مجلة العربي، نسان (إبريل) 1987م، الكويت.
- 46 - الحمد، د: محمد بن إبراهيم، الحوار في السيرة النبوية، ص: 19.
- 47 - سورة الأعراف، الآية 17.11.
- 48 - سورة البقرة، الآية: 34.30.
- 49 - سورة المائدة، الآية: 31.27.

- 50 - سورة البقرة، الآية: 260.
- 51 - سورة الصافات، الآية: 102.
- 52 - سورة المائدة، الآية: 112.
- 53 - طنطاوي محمد سيد، "أدب الحوار في الإسلام، شيخ الأزهر الأسبق، دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، س: 1997م. ص: 6 وما بعدها،
- 54 - سورة الرحمن، الآية: 32.
- 55 - الحمد، د: محمد بن إبراهيم الحوار في السيرة النبوية، ص: 2320.
- 56 - ويتضح لنا هذا مما قام به المملكة العربية السعودية بعقد مؤتمرات حوارية بين المذاهب والأديان المختلفة في أوقات مناسبة مختلفة، لتفاهم آراء بعضهم البعض،
- 57 - سورة لقمان، الآية: 28
- 58 - سورة النساء، الآية: 1.
- 59 - سورة آل عمران، الآية: 64
- 60 - سورة النحل، الآية: 125.
- 61 - سورة الممتحنة، الآية: 8.
- 62 - سورة الزمر، الآية، 17، 18.
- 63 - سورة العنكبوت، الآية: 46
- 64 - سورة طه، الآية: 44.
- 65 - سورة البقرة، الآية: 83
- 66 - سورة الأنعام، الآية: 108
- 67 - سورة الزمر، الآية، 17، 18.
- 68 - سورة النحل، الآية: 125.
- 69 - سورة آل عمران، الآية: 64
- 70 - ثاني، د: صلاح الدين، مكاله بين المذاهب كي مذهبي بنيادين، ص: 91 وما بعدها، مكتبة يادكار علامه شبير أحمد عثمانى باكستان 2005م.
- 71 - راجع من البحث ص: 17.
- 72 - سورة النحل، الآية: 111.
- 73 - سورة هود، الآية: 118.
- 74 - سورة كهف، الآية: 34.
- 75 - سورة كهف، الآية: 37.

76 - سورة المجادلة، الآية: 1.

القرطبي أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، "الجامع لأحكام القرآن، قدم له الشيخ خليل أحمد محي الدين مدير أزهر لبنان، و مفتي البقاع، و راجعه صدقي محمد جميل،، س: 1415هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ج: 7، ص: 242-243

77 - سورة فصلت، الآيات: 1-3،

القرطبي أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، "الجامع لأحكام القرآن، قدم له الشيخ خليل أحمد محي الدين مدير أزهر لبنان، و مفتي البقاع، و راجعه صدقي محمد جميل،، س: 1415هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ج: 7، ص: 202

78 - سورة فصلت، الآيات: 13،

القرطبي أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري الجامع لأحكام القرآن، ج: 6، ص: 203.

79 - سورة النساء، الآية 20.

80 - الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري نجام البيان عن تاويل آي القرآن، تقريب و تهذيب هذبه وقره د/صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي، خرج أجاديته إبراهيم محمد العلي، ، ط: 1، س: 1418هـ، دار القلم دمشق. ج: 2، ص: 546

2- القنطار يطلق على وزن مخصوص، يختلف قدره في اللغات المختلفة، وقيل مائة أرتال، وكذلك يطلق على مال كثير، وجمعه قناطير، مصباح اللغات، أبو الفضل عبد الحفيظ بلباوي، ص: 710. وقال بن منظور: معيار قليل، وزن أربعين أوقية من الذهب، ويقال ألف ومائة دينار، وقيل مائة وعشرون رطلا، وعن أبو عبيد ألف ومائتا أوقية، وقيل سبعون ألف دينار، حتى ذكر أقوال كثيرة، لسان العرب، ابن منظور، نسقه وعلق عليه علي شيري، ج: 11، ص: 320، ط: 1، س: 1408هـ، دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

3- بن تيمية أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أبو العباس تقي الدين، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، س، 1984م.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).